عراق البطولة

أَراكَ يا دِجْلَةُ فِي عُيُونِ أُناسِ

تَحْمِلُ فَيْضًا مِنَ الْأَلَمِ وَالْأَنِينِ

غُبَارُ الذَّهَبِ يُغَطِّي سَمَاءَكَ

وَالْبَارُودُ يَخْنُقُ صَوْتَ الْقَادِمِينَ

يُونُسُ حَامِلٌ سِلَاحًا بِيَدِهِ

وَقَلْبُهُ يَشْتَاقُ لِرِيشَةِ الْخَطِّ

يَبْحَثُ فِي أَزِقَّةِ الْمَوْتِ عَنْ أَمَلٍ

عَنْ آدَمَ الطِّفْلِ الَّذِي ضَاعَ

صَمْتُ الزُّقَاقِ يُقَطِّعُهُ الرَّصَاصُ

وَجَاسِمٌ يَسْقُطُ، فَيَضُمُّهُ يَدُ الْحَطَّاطِ

فِي سِرْدَابِ الْخَانِ يَخْتَبِئُونْ

وَيَرَوْنَ النِّهَايَةَ تَقْتَرِبُ

مَمَرٌّ قَدِيمٌ يَقُودُهُمْ لِلْبَيْتِ

حَيْثُ كَانَ الْجَدُّ وَحَيْثُ تاهَ آدَمُ

فِي قِنَاعِ الظَّلَامِ، يَقْتَحِمُونَ

وَيُوَاجِهُونَ قَدَرًا لَا يُهْزَمُ

فِي زَاوِيَةٍ مُظْلِمَةٍ يَلْمَحُ يَدًا

قَلَمًا وَوَرَقًا يَحْمِلُ اسْمَهُ

وَمِنْ خَلْفِ الْخِزَانَةِ يَبْكِي طِفْلٌ

عَيْنَاهُ تَحْمِلَانِ كُلَّ الرُّعْبِ

يُونُسُ يَضُمُّ آدَمَ إِلَى صَدْرِهِ

وَيُعِيدُ لِلْمَوْصِلِ الرُّوحَ وَالنَّفَسَ

يَا حَشْدَ الأَسُودِ، يَا مَنْ صَدَقُوا الْوَعْدَ

يَا مَنْ سَقَطُوا لِأَجْلِ التُّرَابِ

يَا مَنْ حَرَّرُوا الأَرْضَ مِنَ الظُّلْمِ

وَرَدُّوا الْكَرَامَةَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ

قِصَّةُ شُجَاعَةٍ وَتَضْحِيَةٍ وَإِيثَارٍ

فِي قَلْبِ الْمَوْصِلِ نَقَشْتُمُوهَا

لَنْ تَنْسَاكُمْ الأَجْيَالُ يَوْمًا

يَا فُخْرَ الْعِرَاقِ، وَعَزَّهُ وَسُؤْدَدَهُ

يَا دِجْلَةُ لَا تَبْكِي فَالدَّمُ فِدَاءٌ

يَا فُرَاتُ لا تَأْسِي فَالنَّصْرُ قَرِيبٌ

سَتَعُودُ الْحَيَاةُ وَالْأَمَلُ

وَسَتَزْهِرُ الأَرْضُ بِبُطُولَاتِكُمْ

يَا حَشْدَ الْعِزَّةِ، يَا حِصْنَ الْأُمَّةِ

يَا سَيْفَ اللَّهِ فِي وَجْهِ الظَّالِمِينَ

قَدْ دَكَّتْ أَيْدِيكُمْ عُرُوشَ الطُّغَاةِ

وَقَطَّعَتْ أَوْصَالَ الْمُعْتَدِينَ

بِعِشْقِ الْوَطَنِ قَدْ سِرْتُمْ

وَبِإِيمَانِكُمْ قَدْ انْتَصَرْتُمْ

فِي قَلْبِ كُلِّ عِرَاقِيٍّ لَكُمْ بَصْمَةٌ

وَلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ مَكَانٌ وَسَلَامٌ

سَلَامٌ عَلَى شُهَدَائِكُمْ وَجُرْحَاكُمْ

سَلَامٌ عَلَى مَنْ صَبَرُوا وَثَبَتُوا

وَعَلَى الْمَوْصِلِ، عِرْقِ الْخِصْبِ

وَعَلَى كُلِّ بَيْتٍ تَحَرَّرَ بِيَدِكُمْ

تَحِيَّةٌ لَكُمْ يَا أَبْنَاءَ الْعِرَاقِ

يَا مَنْ أَحْيَيْتُمْ أَمَلَ الْمُسْتَقْبَلِ

غرام سليمان الأحمد

كربلاء